- **تعريف القياس النفسي** Measurement:

وردت كلمة قياس في عدة **تصريفات لغوية** منها قاس، وقايس، واقتاس، وتقايس، وقيس، والقياس في اللغة كما ذكر في المعجم الوجيز(قاس) الشيء بغيره، وعلى غيره، واليه قياسا قدره على مثله (قايس) الشيء قياسا ومقايسةً قدره به و(القياس) حمل الشيء على نظيره، والقياس في الفقه معناه حمل فرع على أصل لعلة مشتركة بينهما.

أما قاموس وبستر فقد أورد كلمة Measure بعدة معاني منها التعرف على مدى الشيء أو طاقته أو أبعاده من خلال معيار، كما أورد أن كلمة قياس تعني النشاط أو الجهد والعمل الذي نقوم به من أجل تحديد مدى وطاقة وأبعاد الشيء أو الأشياء، أما لفظة مقياس فتعني معياراً لاكتشاف خصائص الأشياء، وتعني أيضاً وحدة قياس كالمتر أو البوصة؛ أي أنها أدوات قياس بهذا المعنى.

أما المعنى الاصطلاحي للقياس فالكلمة تستخدم بمعان متعددة، وهي من الكلمات المتداولة بكثرة، ويذكر English & English (1958) في دراسة لعينة من الكلمات تضمنت مليونين ونصف مليون كلمة في اللغة الانجليزية ظهرت كلمة قياس أربعمائة (400) مرة تقريباً مستخدمة في أربعين معنى مختلف، ومن هذه المعاني مايلي:

1- تستخدم كلمة قياس للّإشارة إلى عملية القياس.

2- للدلالة على النتيجة التي نتحصل عليها من عملية القياس.

3- للدلالة على الأداة أو المقياس المستخدم في القياس.

4- للإشارة إلى الوحدات المستخدمة في الأداء أو المقياس سواء أكان بوصات أم سنتمترات أم بنود في اختبار.

5- للتعبير عن تقدير إحصائي لخصائص الأشياء مثل مقياس المتوسط أو الانحراف المعياري أو الارتباط.

هذا وعرف بعض المختصين القياس النفسي كمايلي:

- يعرفه ستيفنس (Stevens 1951) بقوله" القياس في أوسع معانيه هو عملية تحديد أرقام لأشياء أو

أحداث وفقاً لقوانين ".

- ويعرفه كامبل (Campell 1952) بأنه " تمثيل للصفات أو الخصائص بالأرقام".

- ويعرفه جيلفورد (Guilford 1954) بأنه " وصف للبيانات بالأرقام".

- أما بين (Bean 1951) فيرى أن القياس النفسي " هو مجموعة من المثيرات المرتبة أعدت لتقيس بطريقة كمية بعض العمليات الانفعالية أو العقلية أو النزوعية، وقد تكون المثيرات أسئلة مكتوبة أو شفوية أو في صورة سلسلة من الأعداد أو الأشكال أو النغمات"

- ويعرفه (Cronbach 1969) بأنه " الطريقة المنظمة لمقارنة سلوك شخصين فأكثر"

- ويعرفه نينالي (Nunnally) بأنه " **قواعد** استخدام **الأعداد**، لتدل على الأشياء بطريقة تشير إلى كميات من **خاصية** "

قواعد: يشير مفهوم القواعد إلى إجراءات استخدام الأعداد، فنحن نستخدم قواعد للتعامل مع الأعداد وفقاً لمستويات القياس، كأن ننظر هل الأمر يتطلب استخدام المستوى الاسمي أو الرتبي أو المسافي، وتبعاً لذلك نستخدم أساليب إحصائية معينة.

الأعداد: يشير مفهوم العدد في الغالب إلى الكم، وفكرة الكم تشير إلى مقدار ما يوجد في الشيء أو في الفرد من خاصية، وتستخدم الأعداد لتدل على هذا المقدار.

خاصية: يشير مفهوم الخاصية إلى أن القياس يهتم دائماً بصفة معينة من صفات الأشياء أو الأشخاص، وبالتحديد فإننا لا نقيس الأشياء أو الأشخاص وإنما نقيس الخصائص والصفات كالطول والوزن، وعلى غرار ذلك فإننا لا نقيس الفرد بل نقيس ذكاءه ودافعيته وقلقه ...

- بعض المفاهيم المرتبطة بالقياس النفسي:

لا شك أن الدقة في تحديد مفاهيم ومصطلحات أي علم هي التي تضفي عليه الوضوح وتيسر للمشتغلين به أن يتبادلوا وجهات النظر المتباينة، من هذا المنطلق سوف نحدد بعض المفاهيم الشائعة الاستخدام في مجال القياس النفسي كمايلي:

أ- العد Counting:

يعتبر العد أول مهارة مارسها الإنسان لتحديد عدد النقود والأشياء والأشخاص والحيوانات، فقد كان ضروريا عليه أن يعد ليعرف عدد النقود التي باع بها سلعته، وفي الحرب يعد أيضا ليعرف عدد مقاتليه، وعدد مقاتلي عدوه في المعركة.

والعد هو عبارة عن إعطاء تقدير رقمي/كمي للأشياء أو الصفات أو الأشخاص بوحدات ليست على متصل Dis-continuous أي متقطعة ومتباعدة، وثابتة أي على منفصل ولايمكن تجزئة وحداته إلى وحدات أصغر أي لا يمكن أن يأخذ كسور بل هي أعداد صحيحة مثال: عدد أفراد الأسرة، عدد التلاميذ في القسم.

ب- التقدير Estimation:

التقدير أيضا قديم قدم الإنسان، ويعتبر أقدم من القياس، وهو إعطاء قيمة كمية / رقمية أو كيفية/ وصفية أو هما معاً للأشياء أو الصفات أو الأشخاص موضوع التقدير من خلال الانطباع / الظن أو الحدس أو الوهم الذي يتكون لدى الإنسان، وهو أقل موضوعية من القياس والعد.

وفي حياتنا اليومية يقوم الناس بتقدير الأشياء والظواهر، فمثلا الفلاح يقدر الزمن من خلال الحدس من خلال الانطباع الذاتي عند النظر إلى الشمس وهي في السماء، ورجل البادية يقدر عمق البئر من خلال الانطباع عن صدى الصوت عند قذف حجر فيه.

نستنتج مما سبق أن التقدير قد يعني القياس إلا أنه يختلف عنه من الناحية العملية كمايلي:

1- أدوات التقدير تمدنا بأساس انطباعي ذاتي، بينما أدوات القياس موضوعية.

2- أدوات التقدير كيفية في أغلبها، بينما أدوات القياس كمية.

3- أدوات التقدير يستعملها المقدّر (الفاحص) غالباً، بينما أدوات القياس يستعملها المفحوص نفسه.

ج- التقييم والتقويم **Valuation and Evaluation**:

التقويم في اللغة من الفعل قوّم الشيء عدّله أي أزال اعوجاجه وهو مصدر مشتق من الفعل(قوّم) أي عدّل، فيقال " قوم المعوج أي عدله وأزال عوجه، وقوم السلعة سعرها وثمنها، وقد ورد في القرآن

الكريم آيات كثيرة تدل عليه منها:" قوله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين، 4)، ووردت كلمة التقويم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ) (النساء، 135).

أما من جهة الاصطلاح فالتقويم هو العملية التي بموجبها يتم إصلاح الخطأ وتعديله في الشيء ومحاولة الوصل به إلى درجة الكمال وتتضمن وجود أعمال وحلول وطرق لمعالجة ذلك الخطأ.

فالتقويم يتجاوز مرحلة **تقييم** الشيء بأن يتم اتخاذ إجراءات وقرارات معينة في ضوء التقييم كأن يحال التلميذ المتخلف عقلياً إلى المدرسة الفكرية أو يتم إجراء برامج علاجية للفرد ذو المستوى المرتفع من القلق المزمن .

هذا يعني أن القياس يوفر للباحث البيانات والمعلومات الكمية التي يعتمد عليها عند القيام بعمليات التقييم والتقويم، **والقياس** يعتمد على الوصف الكمي للظواهر بينما **التقييم** يعتمد على الوصف الكيفي لهذه الظواهر وإذا تعدى الوضع الوصف الكمي أو الكيفي إلى مرحلة العلاج والتعديل أو اتخاذ القرارات بصفة عامة نكون بصدد عملية **التقويم**، ولذلك يقال أن التقويم عملية تشخيصية علاجية وقائية وهي أعم وأشمل من القياس أو التقييم.

ففي المجال النفسي يتضمن معنى "القياس النفسي" تطبيق اختبار للذكاء على طفل ما وتقدير درجته على هذا الاختبار، بينما إصدار حكم على الطفل بأنه متخلف عقلياً مثلاً في ضوء درجته التي حصل عليها في الاختبار يدخل في باب **"التقييم النفسي"** هذا إن لم يتجاوز إصدار الحكم على المستوى العقلي، أي أن التقويم النفسي هو القاعدة، والتقييم النفسي هو الاستثناء.

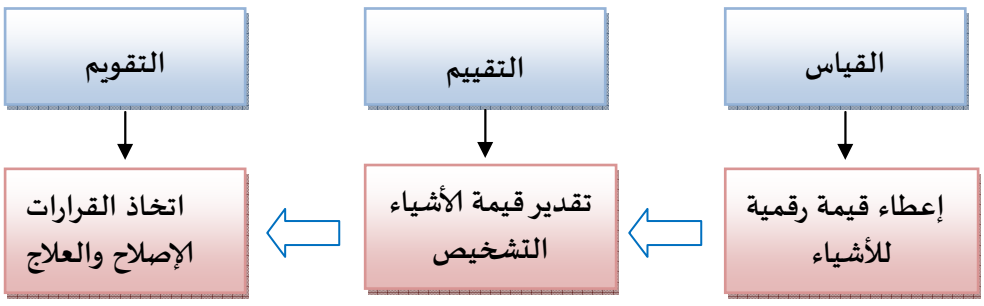

شكل يوضح العلاقة الترابطية بين مصطلحات القياس والتقييم والتقويم